

الحرب الفيتنامية موقف الولايات المتحدة أن الظروف قد أصبحت تستدعي تجميع كل قواهم لمناصرة همفري في حملته ، رغم الحساسيات التي اعقبت اختيار مرشح الحزب للرئاسة ، فأصدر جونسون قراره بوقف الغارات الجوية على فيتنام الشمالية .

يوجين مكارثي ، وقد أسهم هذا الجهد الذي بذل في الاسبوعين الاخيرين من المعركة في تغيير الصورة بشكل محسوس ، غير أن فوزه كان بنسبة ضئيلة للغاية . قوى التقدم والبسان ضعيفة ومفككة . الخ . . وكانت هذه القوى في أغلبها تدلى عادة بأصواتها المرشح الحزب الديمقراطي ، وإيجاد حلول مقبولة لها ، حتى مع افتراض تخلي جونسون لغيره بمنصب الرئاسة . ولم يستطع هيوبرت همفري أن يحتفظ بقدر من الشعبية - بوصفه مرشح الحزب الديمقراطي - الا لادراك هذه القوى ان كل بديل في السلطة لهذا الحزب ، هو بالحثم (بديل الى يمينه ، واضطر قبل انتخابات الرئاسة باسبوعين - ان يدلى بتصريحات يؤكد فيها أنه لم يكن موافقا على بدء الغارات الجوية على فيتنام الشمالية في غير اير عام ١٩٦٥ ، المرشح للرئاسة هو جورج والاس ، وأسماء (الحزب الامريكي المستقل » . لم يكن يخفي برنامجه ، على حد تصريحات جنرال الجو ليماي ، وهو برنامج ينادي صراحة باستخدام الاسلحة الذرية في فيتنام ، وقد استقطب هذا الحزب بالفعل قوى اليمين المتطرف ، والجماعات ذات الاتجاهات العنصرية ، والميول الفاشية ، والتشكيلات الهتلرية النزعة وهي في أغلبها عناصر كانت تدلى بأصواتها في الماضى لمرشحي الحزب الجمهوري في ولايات الجنوب . وقد اجمع المراقبون على أن نسبة الاصوات التي تجمعت حول هذا الحزب تعتبر بحق صحوة مخيفة لليمين المتطرف، وكانت كل التنبؤات قبل ظهور نتيجة الانتخابات ببضعة أسابيع تنتظر نصرا ساحقا لنيكسون . كتعبير عن إدانة ادارة جونسون ، وإحساس بالفشل وعدم الرضا ، وعدم ظهور بديل واثق لجونسون نجاحه الباهر فى انتخابات عام ١٩٦٤ - لم يعد لزاما على الحزب الجمهوري المنافس ان يلجأ لتمييز فى مواجهته - الى خط موغل في تعصبه وعدوانيته وتطرقه اليميني . ومن نفقات باهظة ، بلغت ثلاثين الف مليون مليون دولار دولار كل عام . ارتفاع رصيد نيكسون غير أن الرصيد الذى بدد لم يكن رصيد جونسون الشخصى فحسب ، ولكن فوق هذا كله ، ترتب على هذا العجز في ادارة الديمقراطيين مفارقة خطيرة ، الذى لم يعد يحتمل وقوع أزمة تصل الى هذه الابعاد فى واقع امريكا الداخلى ، معركة انتخابية تختلف عن سابقتها من ابرز ما يستوقف النظر في المعركة الانتخابية الاخيرة ، وأتاحت له ادعاء أنه يملك ثقة الامة بأسرها ، وكان جونسون قد أحرز هذا النصر الحاسم على منافسه الجمهورى بارى جولدووتر ، ولا لمجرد أن جولد ووتر نادى فى حملته الانتخابية ، بخط متطرف في عدوانيته وتعصبه ، أعاد الى الازهان المكارثية « المقيتة » ، ولكن كذلك لان جونسون وعد ناخبه بانتهاج سياسة خارجية معتدلة ، وبخاصة في قضية فيتنام . تستهدف اقامة و المجتمع العظيم) وانفجرت ثورة الطلاب والشباب ضد التجنيد لحرب فيتنام ، واختلال كل القيم الاجتماعية ، والبعث والعدم اللذان أصبح ينبئ بهما مستقبل معرض لاعمق الاهتزازات وأفضت هذه الاحداث الى صدع عميق في وحدة الامة ، والى تعدد مواطن الانفجار ، والفوضى الشاملة . ودخل العنف السياسة الامريكية من أوسع الابواب ، وكان قرار جونسون الذى اعلنه في مارس الماضي ، . المعركة الانتخابية القادمة ، اشهارا الافلاسه السياسي ، وتسليما من جانبه بأن الخط الذى انتهجه طوال فترة توليه الرئاسة ، قد بدد تماما كل الرصيد الذى تجمع في شخصه عند انتخابه . شخصية نيكسون واهدافه المعلنة تبرز شخصية نيكسون كعنصر هام فيما ينبغى أن ينتظر منه . وهو يصف نفسه بالواقعية « ، المتمرسين في فن المناورة ، المحيطين بأسرار أساليب السياسة الأمريكية ، ومن العناصر الشديدة الحساسية للمناخ السائد وتموجاته ، والقادرة على السباح في كافة المياه وقد ظل الى الان مبهما وغامضا فيما ينوى عمله لمواجهة المشاكل الداخلية المتفاقمة . وقد ردد طوال حملته الانتخابية انه رجل يحرص على النظام » و « التشريعية ؟ . وجد لزاما عليه أن يركز كل احاديثه على أهمية الموحدة القومية » . وفى مجال الاقتصاد : أبدى نيكسون شكه فى جدوى تدخل الحكومة الفيدرالية فوق الطاقة فى مجربات النشاط الاقتصادى ، وأبدى تحبيذه للامركزية ، وأعلن إيمانه بفكرة « التنافس الحر » ، وكذلك ظاهرة التضخم وهى تنبئ ببلوغ ابعاد خطيرة . وان كان من المعلوم عن نيكسون انه من انصار الحد من تقايم التضخم ، حتى اذا ترتب على ذلك انكماش فى العملة ، وزيادة في البطالة ، الى ما يفوق الحد الاقصى الذى حرصت ادارة جونسون ألا تتجاوزه . وهذا من شأنه أن يزيد بدوره من احتدام الصراعات الاجتماعية ، مقابل تدعيم مركز الاحتكارات . وفى مجال الاقتصاد : أبدى نيكسون شكه فى جدوى تدخل الحكومة الفيدرالية فوق الطاقة فى مجربات النشاط الاقتصادى ، وأعلن إيمانه بفكرة « التنافس الحر » ، باعتبارها مبدءا اساسيا فى تقاليد امريكا الاقتصادية . ولكن هذه التصريحات لا تانى بردود شافية على المشاكل الحقيقية التى تواجه الاقتصاد الامريكي اليوم وهي لا تلقى اضواء على الاجراءات التى تنوى الادارة الجديدة اتخاذها لمواجهة المشاكل النقدية المتفاقمة ، وان كان من المعلوم عن نيكسون انه من انصار الحد من تقايم التضخم ، وهذا من شأنه أن يزيد بدوره من احتدام الصراعات الاجتماعية ، ومن سوء حالة

القطاعات الفقيرة في المجتمع ، تنبيه به ادارة نيكسون الجديدة ؟ سؤال تنطوي الاجابة عليه ، . فعلى الرغم من ليس بالشخصية السياسية المجهولة رأى العام ، بعد أن احتل منصب نائب رئيس الجمهورية في عهد ايزنهاور طوال ادارتين متتاليتين / ١٩٥٢ - ١٩٦٠ [، وتحددت له خلال مباشرة مهام وظيفته ، إلا أن ملاسبات الموقف داخل الولايات المتحدة ، وملاحم الموضوع وقد عقدت الامال بعد ذلك على أن يلقي الدولي ، قد تغيرت كثيرا منذ ذلك الوقت . للأنظار فى حملته الانتخابية ، ولكن أن نيكسون جاء هذا التشكيل مخالفا لكثير من التنبؤات . لم يفصح عن أي برنامج واضح ، ذات محددة ، لعلاج الاخطاء الخطيرة التي تورطت فيها الملامح السياسية المعروفة ، وأسماء الشخصيات بردود شافية على المشاكل الحقيقية التي تواجه الاقتصاد الأمريكي اليوم التي تنوى الادارة الجديد اتخاذها لمواجهة المشاكل النقدية المتفاقمة ، والاختلال في ميزان المدفوعات وكذلك ظاهرة التضخم وهى تنبىء ببلوغ ابعاد خطيرة . من المعلوم عن نيكسون انه من فاقم التضخم ، وهذا من شأنه أن يزيد بدوره . خدام الصراعات الاجتماعية ، مقابل تدعيم مركز الاحتكارات . وفى مجال الخدمات ، التي انصرفت عنها ادارة جونسون الى حد بعيد فى السنوات الاخيرة ، فيتحدث نيكسون عن زيادة الانفاق على بناء المستشفيات ، وزيادة الاهتمام بقضايا التعليم والصحة ، عن طريق زيادة عدد الاطباء والممرضات . وقد اختار لوزارة الصحة والتعليم والخدمات احد اصدقائه المقربين ، هو فينش ، ومثل هذه الاجراءات تنبىء - هي الاخرى - بخدمة المشروعات الخاصة في هذه القطاعات ، قبل أن تعبر عن انصراف بالجهود الى رفع مستوى المواطنين بشكل عام . اصبحت تستنزف أمكاناتها ، وتهدد استقرارها الداخلي ، ولكن بدون التخلي عن أطماعها في الاحتفاظ بدور قيادي في تقرير مصائر العالم خارج حدودها ، وبالاغتماد على الوسائل الاقتصادية أساسا . ويقول نيكسون أنه ينتمى الى المدرسة الأممية ويرفض العودة الى سياسة (العزلة) . التي اصبحت تواجه المجتمع الأمريكي ، فلم يدل نيكسون بتصريحات محددة حول خطة عمله ، على اساس انه يمتاز بانتماؤه الى عائلة همت تاريخيا في تحرير العبيد ! . لكم في النزاعات القائمة حول تطبيق القانون : دد هذه الحقوق . ويرفض نيكسون تم اى تحرك الزنوج يتجاوز حدود الالتزام بهذا الاثار ، رغم كل تجاربهم المتكررة بأن القانون يطبق . ويهدد نيكسون بقوله أن " الحق المدنى الأول الذي يجب أن يتمتع به كل أمريكي ، هو أن يكون آمنا من أعمال الصنف) ! ومعنى هذا المنطق في الملابس الراهنة للتفرقة العنصرية ، هو الاقدام حتما على ولا يوافق نيكسون على الاعتراف بالصين الشعبية . ويرى أن سبيل مواجهة التحدى الذي تمثله ، ينبغي - بعد فشل تجربة فيتنام - ان يقوم على أساس أحياء وتدعيم مركز الدول المحيطة بالصين اقتصاديا ، وبالذات اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وفيتنام الجنوبية - ويرى أن هذه السياسة تحقق افضل وسيلة لالزام الصين بالخط الذى أصبح الاتحاد السوفيتي - في نظره يلتزم به ، وهو الاعتراف بضرورة النقل (سياسة خارجية تقليدية) الا ان نيكسون قد أدلى بتصريحات قبل انتخابه الى احد كبار معلقى مجلة «الأوبزرفر» البريطانية ، كينيث هارس ، في سياسته الخارجية ، هي القضية الأولى التي تشغل بأدارته في هذا الشأن . ويصرح بأن هذه التجربة لا ينبغي أن تتكرر ابدا . كان وان القضية أصبحت الآن ،